المرابطة على طريق النجدات بعد ان ثبتت الالغام فيها وركزت الرشاشات على مراكز سيطرتها لتطويق النجدات بقدر المستطاع ، وفجأة دوى صوت انفجار محطة المياه ورافقه صوت وابل مستمر من الرصاص على خيام المعسكر المصري القريب من محطة المياه . وللحظة الاولى قتل عدد من الجنود وجرح كثير منهم .. وقد طلب آمر المعسكر النجدة من اقرب نقطة عسكرية فأسرعت سيارات الحمل العسكرية لتلبية النداء وقد رص فيها الجنود رصا . الا ان المهاجمين كانوا قد استعدوا للامر فبثوا الالغام في طرق النجدات . وما كادت سيارة المقدمة تمس لغما حتى تطايرت اجزاءها في الفضاء مع اشلاء من كانوا فيها وفي لحظة انفجار اللغم انصبت نيران الرشاشات اليهودية على موقع الانفجار ، فقضت على من بقي به وقد ذهب ضحية هذا الكمين خمسة وعشرون جنديا غير من جرحوا .. وكانت الخسائر الاجمالية الناتجة عن الهجوم ككل ٣٩ قتيلا و ٣٣ جريحا » (٦٠) .

ثمة اجماع على ان الغارة الاسرائيلية على قطاع غزة هي في الدرجة الاولى غارة سياسية ، وترتبط بأهداف سياسية ، سواء من ناحية توقيتها ، او من ناحية عدد الضحايا الذين سقطوا من جرائها . وقد اتضحت هذه الغارة التفاعلات السياسية التي كانت تعيشها الثورة المصرية ، ويعيشها قطاع غزة . ولكن مسار التفاعلات كان يختلف بالنسبة لكل منهما ، وذلك بحكم المقدمات التي اتت الغارة لتصب عليها . فثورة مصر كانت تعيش مرحلة مخاض صعب بدأت منذ اللحظة الاولى لقيامها ، وعلى الرغم من كل ما رافق مسيرتها من تعرجات خلال فترة ١٩٥٢ — ١٩٥٥ ، فان الاتجاه العام الذي ضبط مسيرتها كان يتبلور باتجاه المزيد من وضوح خطها السياسي ، وبالتالي صدامها مع الاشكال التي كان يعبر الاستعمار عن نفسه من خلالها . وهكذا فقد اتت غارة غزة لتدفع مسيرة الثورة نحو مزيد من تجذير مواقفها ، وهذا ما كان ينسجم تمام الانسجام مع المحطة النهائية للسياسة التي اتبعتها طيلة الفترة التي مرت . ولكن انعكاسات غارة غزة على مواقف الحكومة المصرية لم تكن فورية كما ترجمت في قطاع غزة ، حيث شهد القطاع شبه حالة تمرد على الادارة المصرية . فقد اتت غزة لتعمق الى ابعد الحدود من هوة عدم الثقة بين جماهيره وبين الادارة المصرية . والتي بدأت مع موافقة الحكومة المصرية على مشاريع التوطين ، وتعاونها الكامل بشأن تنفيذ مشروع شمالي غربي سيناء ، السالف الذكر . تلك الموافقة التي قوبلت بردة فعل عدائية داخل قطاع غزة وخارجه ، ولا تنفصل ردة الفعل هذه عن الموقف المعادي لمشاريع الاحلاف التي كان ينظر اليها باعتبارها مقدمة للصلح مع اسرائيل . وطيلة الفترة ما بين ١٩٥٢ — ١٩٥٥ كانت هوة عدم الثقة تزداد ، وتغذيها